رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كفاية المتعبد وتحفة المتزهد

تصنيف

الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري

المتوفى سنة (٦٥٦هـ) رحمه الله

تحقيق وتعليق وتخريج

علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية
عمان - الأردن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كفاية المتعبد وتحفة المتزهد

تصنيف
الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
المتوفى سنة (٦٥٦هـ) رحمه الله

تحقيق وتعليق وتخريج
علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية
عمّان - الأردن

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حقوق الطبع محفوظة للمكتبة الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ

المكتبة الإسلامية

هاتف ٨٤٢٨٨٧ - ص.ب ١١٣ الجبيهة - عمان - الأردن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذه رسالةٌ مفيدةٌ مختصرة، متقنة محَرَّرة، موضوعها «في ثواب الأعمال وفضائلها»(١) كلُّ أحاديثها صحيحة ثابتة، غالِبُها رواه البخاريُّ ومسلمٌ، أو أحدهما، والقليل منها رواه غيرهما.

ولقد بدأت بتحقيق هذه الرسالة ـ على وجازتها ـ منذ ما يزيد على ثلاث سنوات، فصرفَتْني الشواغل والأعمال عن إتمامها وإكمالها، إلى أَنْ رآها بعضُ إخواني من طلبة العلم

(١) مُقتبس من مقدمة المصنِّف.

فألحَّ عَلَيَّ بأن أُكمل تحقيقَها والتعليق عليها لما فيها من فوائد نافعةٍ للأُمة الإِسلاميةِ إن شاء الله تعالى.

فاستجبتُ لطَلَبه، ونَفَّذتُ رَغْبَته، فإنْ أَصَبْتُ في عملي هذا فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبـــــه

أبو الحارث علي بن حسن بن علي

٧ ربيع ثـاني ١٤٠٦ هـ

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ترجمة المصنف

● هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنْـذِري زكي الدين، أبو محمد.

● أحد كبار أئمة الحديث والعربية والتاريخ.

● ولد في مصر سنة (٥٨١هـ) وأصله من الشام.

● تولى مشيخة دار الحديث الكاملية في القاهرة نحو عشرين سنة، وانقطع فيها على التصنيف والتخريج والإفادة والتحديث.

● له مصَّنفات كثيرة، أشهرها.

١ ـ «الترغيب والترهيب»
٢ ـ «مختصر سنن أبي داود»
٣ ـ «مختصر صحيح مسلم»
٤ ـ «التكملة لوفيات النَّقَلة»
وغيرها.

● توفي رحمه الله في مصر سنة (٦٥٦هـ)

● مصادر ترجمته:

«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١٩) و «طبقات الشافعية» (٥/ ١٠٨) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٢١٢) و «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٢٢٠) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٦٣) و «مرآة الجنان» (٤/ ١٣٩) و «فوات الوفيات» (١/ ٢٩٦) و «حسن المحاضرة» (١/ ٢٠١) و «السلوك» (١/ ٤١٢) و «الشذرات» (٥/ ٢٧٧) و «هدية العارفين» (١/ ٥٨٦) و «الأعلام» (٤/ ٣٠) و «معجم المؤلفين» (٥/ ٢٦٤) و «عيون التواريخ» (٢٠/ ٢٠١) وغيرها.

رفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

هــذه الرســالة

١ ـ طُبعت غير مرة باسم «كفاية التعبُّد وتحفة التزهُّد» وهو خطأ، صوابه ما أثبته، وسمّاها ـ بما أثبتُّه ـ البغدادي في «إيضاح المكنون» (٢/٣٧٣) وبشار عواد في مقدمة «التكملة» (١/٢١) وعمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» (٥/٢٦٤) وغيرهم.

٢ ـ لم تكن طبعاتها متقنة مضبوطة مُحَقَّقة.

٣ ـ لم أستطع جَلْبَ نسخة مخطوطة منها فجعلتُ الأصلَ طبعة «مجموعة الرسائل المنيرية» (٢/٦٦-٨٣).

٤ ـ خـرَّجت أحاديثهـا، مُبَيّناً درجـة مـا كـان خـارج «الصحيحين»[1] منها، وفق ما تقتضيه القواعد الحديثية

٥ ـ علّقتُ عليها بما أراه مفيداً ونافعاً إن شاء الله.

---

(١) وما كان فيهما اقتصر المصنِّف عليه، وتابعته على ذلك، وما كان خارجهما، لم أتوسّع في تخريجه إلاّ عند اقتضاء الحاجة.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه الطاهرين، قال الشيخُ الفقيهُ العالم المُحدِّثُ بقيّةُ الحُفّاظ زَكيّ الدين أبو محمد عبدُ العظيم بنُ عبدِ القويِّ المُنْذِري رضي الله عنه: الحمدُ لله المُوفِّق لِصالِحِ الأعمال، المُحَقِّقِ لراجية نهايةَ الآمال، أَحْمَدُهُ على نِعَمِهِ في الحال والمآل، وَأَشْهَدُ أنْ لا إله إلّا هو الكبيرُ المُتَعالُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسُوله المُنْقِذُ به من الضَّلال، صلى الله عليه وآله وأصحابه وأزواجه الجُدَراء بالإحسان والأفضال دائمة الاتّصال.

وبعد:

فإنَّ أخي أبا أحمد عبد الكريم[1] ـ صرف الله عنه كُلَّ شيطان رجيم ـ سألَني أن أجمعَ له كتاباً في ثواب الأعمال وفضائِلها محذوفَ الأسانيدِ، لِيَسْهُلَ عليه حفظُه، ويَقْرُبَ

(١) المتوفى سنة (٦٤٣هـ) كما في «التكملة المنذرية» و «صلة التكملة» للحسيني، وفي «عيون التواريخ» (٢٠/٨٣) أنه توفي سنة (٦٥٣هـ) وانظر تعليق المحققين عليها، وقد سقطت ترجمته من المطبوع من «التكملة»، ومعرفة الصواب بدلالة محققي «عيون التواريخ».

تناولُه، فَأَجَبْتُه إلى ذلك لما له من الحَقِّ اللازمِ، وليكون باعثاً له ـ إن شاء الله تعالى ـ على مُلازَمةِ ما نُورِدُه فيه، فاستَخَرْتُ الله تعالى وجمعتُ له هذا الكتابَ وسمَّيتُه «كفايةَ المُتَعَبِّد وتحفة المُتَزَهِّد» وجعلتُه أربعة أبوابٍ: الباب الأول: في ذِكْر الصلاة، الباب الثاني: في الصِّيَام، الباب الثالث: في الصَّدَقة، الباب الرابع: في الدُّعاء والذِّكْر.

والله تعالى المسؤولُ في أن ينفَعنا به وسائرَ المسلمينَ ويجعله خالِصاً لوجهه مُقَرِّباً من رحمتهِ بفضلهِ ومَنِّهِ.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الأوّل في الصلاة

١ ـ روى عُمَرُ بن الخَطّاب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّما الأعمالُ بالنِّياتِ وإنما لِكُلِّ امرئٍ ما نوى» الحديث مُتَّفَقٌ عليه(٢).

(ما جاء في فضل الصلاة) :

٢ ـ روى أبو هُريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الصلواتُ الخمسُ والجُمُعةُ إلى الجُمُعةِ كفّاراتٌ لما بينهنّ ما لم تُغْشَ(٣) الكبائر».

وفي لفظ: «رمضان إلى رمضان» أخرجه مسلم(٤).

٣ ـ روى مَعْدان بن أبي طلحةَ قال: لقيتُ ثَوْبانَ مولى رسولِ الله ﷺ فقلت: «أَخْبرني بعملٍ أعملُه يُدخلني الله به الجنَّة» أو قال: «بأحبِّ الأعمال إلى الله تعالى» فسكت، ثم سألته، فسكت، ثم سألته الثالثة، فقال: سألتُ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «عليكَ بكثرةِ السجودِ لله تعالى فإنك لا تسجدُ

(٢) رواه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧) وانظر تخريجه موسّعاً في رسالة «شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ـ بتحقيقي.
(٣) في «الأصل»: يُغش.
(٤) برقم (٢٣٣).

لله عز وجل سجدةً إلا رَفَعَكَ الله عز وجل بها درجةً وحَطَّ عنكَ بها خطيئةً».

قال مَعْدانُ: ثُمَّ لقيتُ أبا الدَّرداءِ فسألتُه فقال لي مثلَ ما قال ثَوْبانُ. أخرجه مسلم(٥).

٤ - وروى ربيعةُ بنُ كَعْبٍ الأسْلَميُّ قال: «كنتُ أبيتُ مع النبيِّ ﷺ فأتيتُه بوَضوئِه(٦) وحاجتِهِ فقال لي: سَلْ. فقلت أسألُك مرافَقَتَك في الجنّةِ قال: أَوَ غَيْرَ ذلك؟ قلتُ: هو ذاك، قال: فأعِنِّي على نفسك بكثرة السجود» انفرد به مسلم(٧).

وليس لربيعةَ بنِ كعب في «الصحيحِ» غيرُه(٨).

٥ - وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ في بيتِهِ ومشى إلى بيتٍ من بيوتِ الله تعالى لِيَقْضِيَ فريضةً من فرائضِ الله تعالى كانت خطواتُه: أحدهما

---

(٥) برقم (٤٨٨).
(٦) هو الماء الذي يُتوضّأ فيه.
(٧) برقم (٤٨٩).
(٨) بل في «الكتب الستة» كما في «تحفة الأشراف» (٣/١٦٨) للمِزّي، وقال ابن حجر في «التهذيب» (٣/٢٦٢): له في الكتب حديث واحد، وانظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (١/١٣٦) لابن القيسراني.

تَحُطُّ خطيئةً والأُخرى ترفعُ درجةً» أخرجه مسلم(٩).

٦ - وروى أبو هريرةَ رضي الله عنه أنّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أنَّ نهراً ببابِ أحدِكم يغتسلُ منه كُلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ هل يبقى مِنْ دَرَنهِ شيءٌ؟» قالوا: لا يبقى من دَرَنِهِ، قال: «فذلك مَثَلُ الصَّلواتِ الخمسِ يمحو الله بِهِنَّ الخطايا» متفق عليه(١٠).

والدَّرَن بفتح الدال والراء: الوَسَخ.

٧ - وروى أبو هُريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ غَدا إلى المسجدِ أو راحَ أَعَدَّ الله له في الجنة نُزُلاً كلّما غَدَا أو راحَ» متفق عليه(١١).

والنُّزُل: بِضَمِّ النونِ والزاي [المكان الذي يُهيّأ للنزول فيه، وبسكون الزاي] الطعام والنُّزْل أيضاً [بسكون الزاي](١٢): الرَّيع والفَضل(١٣).

(٩) برقم (٦٦٦).
(١٠) رواه البخاري (٢/ ٩) ومسلم (٦٦٧).
(١١) رواه البخاري (٢/ ١٢٤) ومسلم (٦٦٩).
(١٢) ما بين معكوفين زيادات يقتضيها السياق.
(١٣) الرَّيع بمعنى الفضل أيضاً، وانظر «النهاية» (٥/ ٤٣) لابن الأثير.

٨ ـ وروى أبو مالكٍ الأشْعَريُّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الطُّهور شَطْرُ الإيمان، والحمدُ لله تملأُ الميزانَ، وسبحانَ الله، والحمدُ لله تملآن ـ أو تملأُ ـ ما بين السمٰواتِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضِيَاءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليك، كُلُّ الناسِ يغدو، فبائعٌ نفسَه فمعتقَها أو موبقَها» أخرجه مسلم[١٤].

واسم أَبي مالك: عَمْرو، ويُقال: عُبَيد، ويُقال: كَعْب[١٥].

(ما جاء في فضل الصلاة لأوّل وقتها) :

٩ ـ روى عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضي الله عنه قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ: أيّ العملِ أحَبُّ إلى الله عز وجل قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «برّ الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قال: حَدَّثني بهنّ ولو استزدتُه لزادني» متفق عليه[١٦].

---

(١٤) برقم (٢٢٣).
(١٥) انظر «الكنى والأسماء» (١/٥٢) للدُّولابي.
(١٦) رواه البخاري (٢/٧) ومسلم (٨٥) (١٣٩).

(ما جاء في فَضْل الجماعة) :

١٠ ـ روى أبو هُريرَة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةُ الجماعةِ أَفْضَلُ من صلاةِ أحدِكُمْ وحدَه بخمسةِ وعشرينَ جُزْءًا» متفق عليه(١٧) .

١١ ـ وروى عبدُ الله بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «صلاةُ الجماعة أفْضَلُ من صلاة الفَذِّ بسبعٍ وعشرينَ درجةً» متفق عليه(١٨) .

قال أبو عيسى التِّرمذي رحمه الله تعالى(١٩) : وعامةُ مَنْ روى عن النبيِّ ﷺ إنما قالوا: خمساً وعشرين، إلا ابن عمر، فإنّه قال: بسبعٍ وعشرين.

قلتُ: واختلفَ العُلَماء في تأويلِهِ، فقيل: الدرجةُ أَصْغَرُ من الجُزء.

والفَذّ: المنفردُ المُصلِّي وَحْدَهُ.

---

(١٧) رواه البخاري (١/١٦٩) ومسلم (٢/١٢٢) ،
(١٨) رواه البخاري (٢/١٠٩) ومسلم (٦٥٠) .
(١٩) في «سننه» (١/٤٢٠ ـ طبع شاكر) .

(ما جاء فِي رَكْعَتَي الفجر مِنَ الفَضْل) :

١٢ ـ روى سَعْدُ بنُ هِشامٍ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ركعتا الفَجْرِ خيرٌ من الدنيا وما فيها» انفرد به مسلم[٢٠].

١٣ ـ وروتْ عائشةُ رضي الله عنها قالت: «مَا رأيتُ رسولَ الله ﷺ في شيءٍ من النوافلِ أسرعَ منه إلى الركعتينِ قبل الفَجْرِ» متفق عليه[٢١].

(ما جاء في فَضْل المُحافَظةِ على الفجر والعصر) :

١٤ ـ رَوَى أبو بكر بنُ عُمارَةَ بن رُؤَيْبَةَ عن أبيهِ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لن يلجَ النارَ أحدٌ صَلّى قبلَ طُلُوعِ الشمسِ وقبلَ غروبها». يعني الفجرَ والعصرَ. الحديث انفرد به مسلم(٢٢).

---

(٢٠) برقم (٧٢٥)، وفي «الأصل» سعيد بن هشام وما أثبته هو الصواب .

(٢١) رواه البخاري (٣/٣٧) ومسلم (٧٢٥) قلت: وللعلاّمة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي كتاب «إعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر» في أكثر من مئتي صفحة، طبع بتحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري في إدارة العلوم الأثرية ـ باكستان، وهو مفيد جداً.

(٢٢) برقم (٦٣٤) .

وروى أبو بكر بن أبي موسى الأَشْعَريِّ عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صَلّى البَرْدَيْنِ دخل الجنةَ» متفق عليه[٢٣].

والبَرْدان: الفجر والعصرَ.

وقال عَليُّ بنُ المَدينيِّ: أبو بكر راوي هذا الحديث هو ابنُ عُمارَة [ابن] رُؤَيبة. والصحيح أنه ابنُ أبي موسى، وقد تَكَلَّمنا عليه في غير هذا الموضع[٢٤].

(ما جاء في صلاة الضحى) :

١٦ ـ روى أبو الدَّرداءِ رضي الله عنه قال: «أوصاني حبيبي بثلاثٍ أن لا أدعهنَّ ما عشتُ: بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كُلِّ شهرٍ، وصلاةِ الضُّحى، وبأن لا أنامَ حتى أُوترَ»، انفرد به مسلم[٢٥].

١٧ ـ وروى أَبو هُريرةَ رضي الله عنه قال: «أوصاني خليلي بثلاث: بصيامِ ثلاثةِ أيامٍ من كُلِّ شهرٍ، وركعتي

(٢٣) رواه البخاري (٥٧٤) ومسلم (٦٣٥).

(٢٤) انظر «تغليق التعليق» (٢ / ٢٦٠) و «فتح الباري» (٢ / ٥٣) وما بين معكوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢٥) برقم (٧٢٢).

الضُّحى ، وأن أُوترَ قبل أنْ أَرقُدَ» متفق عليه[٢٦] .

١٨ ـ وروى أبو ذَرٍّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ انه قال : «يُصبح على كُلِّ سُلامَىٰ من أحدِكم صدقةٌ ، فكل تسبيحةٍ صدقةٌ ، وكُلُّ تحميدةٍ صدقةٌ ، وكُلَّ تهليلةٍ صدقةٌ ، وكُلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ ، وَأَمْرٌ بالمعروفِ صدقةٌ ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ ، ويُجزىء من ذلك ركعتانِ يركعُهما من الضُّحى» انفرد به مسلم[٢٧] واتّفقَا على نحوهِ من حديث أبي هُريرة[٢٨] ،

وقولُه : كلُّ سُلامى ، أي : كُلّ عظم ومِفْصَل ، وأصلُه عظامُ الكَفِّ والأكارِع[٢٩] .

(ما جاء في عدد صلاة الضحى) :

قد تقدّم أنها ركعتان

١٩ ـ وَرَوَتْ مُعاذَةُ عن عائشةَ قالت : «كان رسولُ الله ﷺ يُصَلّي الضحى أربعاً ويزيدُ ما شاءَ الله» تفرد به

---

(٢٦) رواه البخاري (٣/٤٧) ومسلم (٧٢١) .

(٢٧) برقم (٧٢٠) .

(٢٨) أخرجه البخاري (٣/١٧١) ومسلم (٣/٨٣) وأحمد (٢/٣١٢) بلفظ : «كلّ سلامىٰ . . .» .

(٢٩) جمع كُرَاع وهو في الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب .

مسلم[٣٠].

٢٠ ـ وروى عبدُ الرحمن بنُ أبي لَيْلَى، قال: ما أخبَرني أحدٌ أنّه رأى رسولَ الله ﷺ يُصَلّي الضُّحى، إلا أمَّ هانىء فإنها حَدّثت: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَل بيتَها يوم فَتْحِ مكّةَ فصلّى ثماني رَكعَاتٍ ما رأيتُه صَلَّى صلاة قَطُّ أَخَفَّ منها غيرَ أنه كان يُتِمُّ الركوعَ والسجودَ» متفق عليه[٣١].

(ما جاء في الصلاة عند ارتفاع الضُّحى واسْتِحْرار[٣٢] الشمس):

٢١ ـ روى القاسِمُ بنُ عَوْفٍ الشَّيْباني أنَّ زَيْدَ بنَ أَرْقَمَ رأى قوماً يُصَلّون من الضُحى فقال: أَمَا لقد عَلِموا أنَّ الصلاةَ في غير هذه الساعةِ أفضلُ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةُ الأَوّابينَ حين ترمُضُ الفِصَالُ» انفرد به مسلم[٣٣].

والأوّاب: قيل: هو الكثيرُ الرُّجُوعِ إلى الله، وقيل: المُطيع، وقيل: المُسَبِّح، وقيل: الرّاحِم، وقيل: الفقيه[٣٤].

---

(٣٠) برقم (٧١٩).

(٣١) رواه البخاري (٣/٤٣) ومسلم (٣٣٦).

(٣٢) اشتداد.

(٣٣) برقم (٧٤٨).

(٣٤) انظر «النهاية» (١/٧٨).

وقوله: تَرْمُضُ ـ بفتح التاء والميم وضاد معجمة ـ: هو احتراق أَظْلافِها بالـرَّمضاء عنـدَ ارتفاعِ الضُّحى واسْتِحْـرارِ الشمس.

والرَّمضاء ـ مَمدودة ـ: الرَّمل إذا استَحَرَّ بالشمس.

والفِصَال: جمع فَصيل وهو صِغَارُ الإبل.

(ما جاء في الصلاة قبل الظهر وبعدها):

٢٢ ـ روت أُمُّ حبيبـةَ رضي الله عنها قـالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ حافَظَ على أربعِ ركعاتٍ قَبْلَ الظهرِ وأربعٍ بعدَها حَرَّمه الله على النار» أخرجه أبو داودَ والترمذيُّ والنَّسائيُّ وابنُ ماجَة، وقال الترمذيُّ: حَسَنٌ صحيحٌ[٣٥].

(ما جاء فيمن صَلّى في يومٍ ثِنتَيْ عشرةَ ركعة):

٢٣ ـ رَوَتْ أُمُّ حبيبةَ أنها سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ عبدٍ مسلمٍ يُصَلّي لله تعالى كلَّ يوم ثنتي عشرة ركعةً تطوّعاً من غيرِ الفريضةِ إلا بنى الله له بيتاً في الجنة» انفرد به

(٣٥) رواه أبو داود (١٢٦٩) والترمذي (٤٢٨) والنسائي (٣/٢٦٥) وابن ماجة (١١٦٠)، والحاكم (١/٣١٢) وأحمد (٦/٣٢٦) والبغوي (٨٨٩) وصححه شيخنا الألباني في «صحيح الجامع» (٦٠٧١).

مسلم[٣٦].

(جامعُ ما جاء في صلاة الليل) :

٢٤ ـ روى أبو هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضلُ الصيامِ بَعدَ شهر رمضانَ شهرُ الله المُحَرَّمُ، وأَفْضَلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ صلاةُ الليل» انفرد به مسلم[٣٧].

٢٥ ـ وروى أبو هُريرة يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قال: «يَعْقِدُ الشيطانُ على قافِيَةِ رأس أحدكم ثلاث عُقَدٍ إذا نام، بِكُلِّ عقدةٍ يُضْرَبُ عليكَ ليلٌ طويلٌ، فإذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلّتْ عقدةٌ، وإذا توضّأ انحلَّتْ عنه عُقْدتَانِ، فإذا صلّى انحلَّتِ العُقَدُ فأصبح نَشيطاً طَيِّبَ النفسِ وإلا أصبحَ خبيثَ النَّفْسْ كَسْلانَ» متفق عليه[٣٨].

قوله: يَعْقِدُ الشيطانُ: اختلفتِ العلماءُ في تأويلهِ، فقيل: هو مَثَلٌ واستعاذةٌ مِنْ عَقْدِ بني آدم، وقيل: بل هو على ظاهره وأن الشيطانَ يفعلُ من ذلك نحوَ ما يفعلُه السَّواحِرُ[٣٩] من عَقْدِها ونَفْثها.

---

(٣٦) برقم (٧٢٨).

(٣٧) برقم (١١٦٣).

(٣٨) رواه البخاري (٣/ ٢٠) ومسلم (٧٧٦).

(٣٩) جمع ساحر.

وقوله: قافيةُ أحدكم، أي: قفاه، ومنه: قافيـةُ الشِّعْر وهو آخِرُ البيت.

٢٦ ـ وروى مسروقٌ قال: قلتُ لعائشةَ: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: الدائمُ، قلت: فأيُّ الليلِ كان يقومُ قالت: إذا سَمِعَ الصَّارِخَ. متفق عليه[٤٠].

والصَّارِخُ: الديك، قاله أبو عُبَيْد الهَرَوي[٤١].

٢٧ ـ وروى عبدُ الله بنُ عَمْرو قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عبدَ الله لا تكنْ مثلَ فُلان، كان يقومُ الليلَ فتركَ قِيامَ الليل» متفق عليه[٤٢].

٢٨ ـ وروت عائشةُ رضي الله عنها قالت: ما كانَ رسولُ الله ﷺ يزيدُ في شهرِ رمضانَ ولا في غيرِهِ على إحدى عشرةَ ركعةً يُصَلّي أربعاً، فلا تَسَلْ عن حُسنهنّ وطولهنّ، ثم يُصْلي أربعاً فلا تسل عن حُسنهنّ وطولهنّ، ثم يُصلّي ثلاثاً فقالت

(٤٠) رواه البخاري (٣/١٤) ومسلم (٧٤١).
(٤١) لم أجده في «غريب الحديث» له، ولم أقف من «الغريبين» له إلاّ على الجزء الأول، وانظر «النهاية» (٣/٢١).
(٤٢) رواه البخاري (٣/٣٣١) ومسلم (١١٥٩).

عائشة: فقلتُ: يا رسول الله أتنامُ قبلَ أن توتر؟ قال: يا عائشة إن عَيْنَيَّ تنامانِ، ولا يَنَامُ قلبي» متفق عليه[٤٣].

٢٩ ـ وروى القاسم ، قال: سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها تقول: «كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ من الليل عشرَ ركعات، ويوتر بسجدةٍ ويـركعُ ركعتي الفَجْـرِ، فتلك ثلاثَ عَشْرةَ ركعةً» متفق عليه[٤٤].

(دعـاء الاستخارة):

٣٠ ـ روى جابرٌ رضي الله عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يُعَلّمنا الاستخارةَ في الأمور كُلِّها كالسورةِ من القُرآن: «إذا هَمّ أحدُكُم بالأمرِ فليركَعْ ركعتينِ ثم يقول: اللهمّ إني أستخيرُكَ بعلمِكَ وأستقدِرُكَ بقدرتك، وأسـألُكَ من فضلك العـظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلَمُ ولا أعلم، وأنت عَلاَّمُ الغيوب، اللهمّ إن كنتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ خيرٌ لي في ديني ومَعَاشي وعاقبةِ أمري، (أو قال: في عاجلِ أمري وآجله) فاقْدُرْه لي،

---

(٤٣) رواه البخـاري (٣/١٦) ومسلم (٧٣٦) ولشيخنا الألبـاني كتاب «صـلاة التراويح» وهو عظيم في بابه. وانظر رسالة «المصابيح في صلاة التراويح» للسيوطي بتحقيقي، ورسالتي «الكشف الصريح عن اغلاط الصابوني في صلاة التراويح».
(٤٤) انظر التخريج السابق نفسه.

وإن كُنْتَ تَعْلَمُ أنّ هذا الأمْرَ شرٌّ لي فيَ ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري (أو قال: في عاجل أمري وآجله) فاصرفْهُ عنّي واصرفني عنه واقْدُرْ لي الخيرَ حيثُ كانَ، ثم رَضِّني به. «ويُسَمِّي حاجتَه». انفرد به البخاري[٤٥].

(٤٥) (١١/١٥٥) والاستخارة: طلب الخيرة في الأمور، واستعلام ما عند الله سبحانه فيها. وللأخ الشيخ عاصم بن عبد الله القريوتي رسالة مفردة في «صلاة الاستخارة» وهي مفيدة في بابها.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الثاني في الصيام

[فضـــله] :

١ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال الله عزَّ وجلَّ: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزِي به، والصيام جُنَّة فإذا كان يوم صومِ أحدِكم، فلا يَرْفُثْ، ولا يَصْخَبْ، فإنْ سابَّه أحدٌ أو قاتَلَه فليقُلْ: إني صائم، والذي نفسُ محمد بيده لخُلوفُ فَمِ الصائمِ أطيَبُ عند الله تعالى يومَ القيامةِ من ريح المِسكِ، وللصائم فرحتانِ يَفْرَحهُما: إذا أفطر فَرِح بفطرِهِ، وإذا لقِيَ ربَّه فَرِحَ بصومه» متفق عليه(١).

وقوله: فلا يَرْفُثْ بضم الفاء وكسرها، أي: لا يأتي برفث الكلام وفُحشِهِ، قال الأزهري(٢): هي كلمةٌ جامعةٌ لكلِّ ما يريده الرجلُ من المرأة ويكون الرَّفثُ الجماع، ويكون ذلك الجماع، والحديثُ به(٣) وقيل: هو مذاكرة ذلك مع النساء.

---

(١) رواه البخاري (٤/٨٨) ومسلم (١١٥١).
(٢) في «تهذيب اللغة» ونقله عن ابن الأثير في «النهاية» (٢/٢٤١).
(٣) أي: الكلام في الجماع ومقدّماته.

ولا يصخبْ : الصَّخَب : الصِّياحُ واختلاطُ الأصواتِ، ويقال بالسين والصاد.

وخُلوفُ فمِ الصائم ـ بضم الخاء ـ هو ما يخلف بعد الطعام في الفم من ريحٍ كريهة.

٢ ـ روى سهْل بن سَعْدٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنة باباً يقال له: الريان، لا يدخل منه إلا الصائمون يوم القيامة، لا يدخُلُ معهم أحدٌ غيرهُم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلونَ منه، فإذا دخَلَ آخرُهم أغلق فلم يدخُلْ منه أَحدٌ» متفق عليه(٤).

قوله: باب الرّيان، واختصاص الصائمين به، قيل: هو مشتقٌّ من الرِّيِّ لما ينالُ الصائم من العَطَش، فسُمِّيَ هذا البابُ بما أُعدَّ فيه من النعيم المجازى به على الصوم.

٣ ـ وروى أبو سعيدٍ الخُدريُّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من عبد يصومُ يوماً في سبيل الله تعالى إلا باعَدَ الله بذلك اليوم وجْهَهُ عن النَّارِ سبعينَ خريفاً» متفق عليه.

والخريف: السنة.

(٤) رواه البخاري (٤/٩٥) ومسلم (١١٥٢).

(٥) رواه البخاري (٦/٣٥) ومسلم (١١٥٣).

(ما جاء في صوم المُحَرّم) :

٤ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضلُ الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم» انفرد به مسلم(٦).

(ما جاء في صيامِ عاشوراء) :

٥ ـ سُئل عبد الله بنُ عباسٍ رضي الله عنهما عن صيامِ يومِ عاشوراءَ؟ فقال: ما علمتُ أنَّ رسول الله ﷺ صام يوماً يطلبُ فضلَه على الأيام إلا هذا اليوم ـ يعني يومَ عاشوراءَ ـ ولا شهْرَاً إلا هذا الشهر ـ يعني رمضانَ ـ متفق عليه(٤).

٦ ـ روى أبو قتادة الأنصاريُّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ سئل عن صومه؟ فذكر الحديث إلى قوله: وسئل عن صوم يوم عاشوراءَ فقال: «يُكَفّر السنة الماضية» انفرد به مسلم(٨).

---

(٦) تقدّم .

(٧) رواه البخاري (٤/٢١٥) ومسلم (١١٣٢) .

(٨) برقم (١١٦٢) وهو طويل.

(ما جاء في صيام شعبان) :

٧ ـ روت عائشة رضي الله عنها قالت : «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول : لا يفطر ، ويفطرُ حتى نقول : لا يصومُ وما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استَكْمَلَ صيامَ شهر قط إلا رمضان ، وما رأيتهُ في شهرٍ أكثرَ منه صياماً في شعبان» متفق عليه[٩] .

وفي مسلمٍ[١٠] قالت عائشةُ : «ولم أره صائماً من شهرٍ قطُّ أكثرَ من صيامهِ في شعبانَ ، كان يصومُ شعبانَ كُلَّه ، كان يصومُ شعبانَ إلا قليلاً» .

٨ ـ وروى عمران بن حُصين رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ : صُمْتَ من سَررِ هذا الشهرِ شيئاً؟ ـ يعني شعبان ـ قال : لا ، فقال رسولُ الله ﷺ : فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصمْ يومين مكانه» متفق عليه[١١] .

سَرَرُ الشهر سِرَارُهُ ، قال الفراء : الفتح أجْودُ ، سَرَرُهُ : ثلاث لغات قال أبو عُبيد[١٢] سِرَارُ الشهر آخرُهُ . وقال غيرُه :

(٩) رواه البخاري (٤/١٨٦) ومسلم (١١٥٦) .
(١٠) برقم (١١٥٦) أيضاً .
(١١) رواه البخاري (١٩٨٣) ومسلم (١١٦١) .
(١٢) في «غريب الحديث» (٢/٧٩) .

هو وسطه وقيل: آخِرُهُ[١٣].

(ما جاء في صيام رمضان) :

٩ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت إبوابُ الجنَّةِ وغُلِّقَتْ أبوابُ النارِ وَصُفِّدَتِ الشياطينُ» متفق عليه[١٤].

وقوله: صُفِّدت الشياطين: أي غُلّتْ وأوثقتْ بأغلالِ الحديد.

١٠ ـ وروى أبو هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبهِ» متفق عليه[١٥].

(ما جاء في صيام ستة أيام من شوّال) :

١١ ـ روى أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صام رمضانَ ثم أتبعَه ستاً من شَوَّال كان كصيام الدهر» انفرد به مسلم[١٦].

(١٣) «النهاية» (٢/٣٥٩).
(١٤) رواه البخاري (٤/٩٦) ومسلم (١٠٧٩).
(١٥) رواه البخاري (٤/٩٩) ومسلم (٧٥٩).
(١٦) برقم (١١٦٤).

(ما جاء في العمل في عَشْرِ ذي الحِجَّة) :

١٢ ـ روى ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ : «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحبُّ إلى الله تعالى من هذه الأيام العشرِ»، فقالوا: يا رسولَ الله: ولا الجهادُ في سبيل الله تعالى؟ فقال رسولُ الله ﷺ: ولا الجهادُ في سبيل الله تعالى، إلا رجلٌ خرجَ بنفسهِ ومالهِ فلم يرجِعْ من ذلك بشيء» أخرجه البخاري(١٧).

(ما جاء في صيام يوم عرفة وثلاثة أيام من كل شهر ويوم الاثنين) :

١٣ ـ روى أبو قَتَادَة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئل عن صومه؟ قال: فغضبَ رسول الله ﷺ فقال عمر رضي الله عنه: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً وببيعتنا بيعة، قال: فسُئل عن صيام الدهر؟ قال: لا صام ولا أفطر وما صام وما أفطر» قال: فسئل عن صيام يومين وإفطار يوم؟ قال: ومَنْ يطيقُ ذلك؟ قال: وسئل عن صوم يوم وإفطار يوم؟ قال: ذاك صوم أخي داود» قال: وسُئل عن صيام يوم الاثنين؟

(١٧) (٢/ ٣٨٢).

فقال : ذاك يومٌ ولدتُ فيه ويومٌ بعثت وأنزل علَيَّ فيه » قال : فقال : « فصومُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ورمضان إلى رمضانَ صومُ الدهر» قال : فسُئل عن صومِ عاشوراء؟ فقال : «يكفّر السنة» انفرد به مسلم(١٨) .

١٤ ـ وروت معاذَةُ رضي الله عنها أنها سألتْ عائشة رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أكان رسولُ الله ﷺ يصومُ من كُلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ ؟ قالت : نعم ، فقلتُ لها : من أيِّ شهرٍ كان يصومُ؟ قالت : لم يكن يبالي من أيِّ أيام الشهر يصومُ» انفرد به مسلم(١٩) .

وقد تقدم في صلاة الضُّحى حديثُ أبي هريرة : «أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ:صيامِ ثلاثة أيام من كل شهر . . » الحديثُ ، وهو متفق عليه ، وحديث أبي الدرداء في ذلك وهُو من أفرادِ مسلم(٢٠) .

---

(١٨) تقـــدّم .
(١٩) برقم (١١٦٠) .
(٢٠) تقدّمــا .

الباب الثالث في [فضل] الصدقة

١ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ يوم يُصبحُ العبادُ فيـه إلا ملكانِ ينـزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقولُ الآخر: اللهمّ أعطِ ممسكاً تلفاً» متفق عليه(١).

٢ ـ وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يتصدق أحدكم بتمرةٍ من كسب طيِّب إلا أخذها الله تعالى بيمينهِ فَيُرَبِّيها كما يُربي أحدكم فُلُوَّهُ أو قلوصه حتى تكونَ مثلَ الجبلِ أو أعظم» متفق عليه(١).

الفُلُوُّ: المهر، والقِلاصُ: فِتيان الإبل، واحدها: قَلُوص.

٣ ـ وروى حَارِثَة بنُ وهب رضي الله عنهُ قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تصدقوا فيوشكُ الرجلُ يمشي بصدقته فيقول الذي أُعطِيَها: لو جئتَ بها بالأمس قبلتُها وأما الآن فلا حاجةَ لي بها، فلا يجدُ من يقبلها» متفق عليه(٣).

(١) رواه البخاري (٣/٢٤١) ومسلم (١٠١٠).
(٢) رواه البخاري (٣/٢٢٠) ومسلم (١٠١٤).
(٣) رواه البخاري (١٣/٧١) ومسلم (١٠١١).

٤ - وروى عَدِيُّ بنُ حاتم رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه ذكَرَ النَّارَ فتعوذَ منها وأشاحَ بوجهه ثلاثَ مراتٍ، ثم قال: «اتقوا النارَ ولو بِشِقِّ تمرةٍ فإن لم تجدوا فبكلمةٍ طيبة» متفق عليه(٤).

قوله: أشاحَ: أي جدَّ وانكمشَ على الوَصيَّةِ باتقاء النارَ وقيل: حَذَّرَ من ذلك، والمُشيح: الحَذِرُ، وقيل: الهارِبُ، وقيل: أشاحَ: أقبلَ، وقيل: قبضَ وجهه(٥) قال الحَرْبي(٦): أحسنُ ما قيل فيه: التنحيةُ، وهو مُوافِقٌ للإعراض.

٥ - وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما يَسُرُّني أنَّ لي أُحُداً ذهَباً تأتي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينارٌ إلا ديناراً أَرصدُهُ لدينْ عَلَيَّ» متفق عليه(٧).

٦ - وروى أبو هُريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعةٌ يظلهُمُ الله في ظله يوم لا ظِلَّ إلا ظلُّه الإمام العادل، وشابٌّ نشأ بعبادة الله عز وجل، ورجلٌ قلبه مُعَلَّق في

(٤) رواه البخاري (١٤١٣) ومسلم (١٠١٦).
(٥) انظر «النهاية» (٢/٥١٧).
(٦) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق، المتوفى سنة (٢٨٥هـ) له كتاب «غريب الحديث» منه مجلّدٌ مخطوطٌ في ظاهرية دمشق، وقد طُبع أخيراً.
(٧) رواه البخاري (٥/٤٢) ومسلم (٩٩١).

المساجد، ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصبٍ وجمالٍ فقال: إني أخافُ الله تعالى ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شمالُه ما تنفقُ يمينُه، ورجلٌ ذكَرَ الله تعالى خالياً ففاضت عيناه» متفق عليه(٨).

٧ - وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ فقال: «يا رسولَ الله أي الصدقةِ أعظمُ؟ قال: أنْ تتصدَّق وأنتَ صحيحٌ شحيحٌ تخشى الفقْرَ وتأمل الغِنى، ولا تمهل حتى إذا بلغتِ الحلقومُ قُلْتَ: لفلانٍ كذا(٩)، ألا وقد كان لفلان» متفق عليه(١٠).

٨ - وروى أبو أمامةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا ابنَ آدم إنك إنْ تبذلِ الفضلَ خيرٌ لك، وإن تمسكه شرٌّ لك، ولا تلامُ على كفافٍ، وابْدأ بمن تعولُ، واليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السفلى» أخرجه مسلم(١١)

(٨) رواه البخاري (٢/ ١١٩) ومسلم (١٠٣١).

(٩) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١١/ ٦٢٧): فيه المنع من الإضرار في الوصية عند الموت.

(١٠) رواه البخاري (٥/ ٢٧٩) ومسلم (١٠٣٢).

(١١) برقم (١٠٣٦) والكفاف: الذي لا يفضل منه شيء ولا يُعوزه شيء.

واليد العُليا هي المنفقة كذا جاء مُفَسَّراً في الحديث.

وقال الخطَّابي[١٢]: روي في بعض الحديث أنها المُتعفّفة، والسُّفلى السائلة.

ورُوي عن الحَسَن أنها الممسكة المانعة، وذهبتِ المُتصوفةُ إلى أنَّ اليد العليا هي الآخذةُ لأنها نائبةٌ عن الله تعالى، وما جاء في الحديثِ الصحيح أَوْلى[١٣].

٩ ـ وروى أبو موسى الأشعريُّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «على كُلِّ مسلمٍ صدقةٌ» فقالوا: يا رسولَ الله فَمَنْ لم يجد؟ قال: «يُعين ذا الحاجةِ الملهوف» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروفِ وليمسك عن الشرِّ فإنها له صدقةٌ». متفق عليه[١٤].

١٠ ـ وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «منْ أنفق زوجين في سبيل الله تعالى نودي في الجنة: يا عبد الله هذا خيرٌ، فمنْ كان من أهلِ الصلاةِ دعي من باب

---

(١٢) نقله عنه ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦/٤٦٢).

(١٣) هذا هو الحق في المسائل كلها. وللصوفية تأويلات ومخالفات أكثر من هذا، ليس هنا موضع بيانها وتفصيلها.

(١٤) رواه البخاري (٤/٥٠) ومسلم (١٠/٣٧٤).

الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهادَ، ومَنْ كان من أهل الصدقةِ دعي من بابِ الصَّدَقةِ، ومنْ كان من أهل الصيام دُعي من باب الرَّيان»، قال أبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه: يا رسولَ الله ما على أحدٍ يدعى من تلك الأبواب كلها مِن ضرورة؟! فهل يُدعى أحدٌ من تلك الأبواب كُلِّها؟ قال رسول الله ﷺ: أرجو أن تكون منهم». متفق عليه[١٥].

قوله: مَنْ أنفقَ زوجين: قال الحسَن البَصْريُّ: يعني اثنين من كُلِّ شيءٍ: درهمين، دينارين، ثوبين، وقال غيره: يريد شيئينِ درهماً وديناراً، درهماً وثوباً، خفاً ولجاماً، ونحو هذا.

قال الباجيُّ: يحتمل أنْ يريدَ بذلك العمل من صلاتين أو صيام يومينِ[١٦].

١١ ـ وروى أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنَّ أبا طلحةَ كان أكثر الأنصارِ بالمدينة مالاً، وكان أحبَّ أموالهِ إليه بَيْرُحَاءُ، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسولُ الله ﷺ

(١٥) رواه البخاري (٦/٣٦) ومسلم (١٠٢٧).

(١٦) وقال ابن الأثير في «النهاية» (٢/٣١٧): يريد من أنفق صنفين من ماله في سبيل الله.

يدخُلُها ويشربُ من ماءٍ فيها طَيِّب، قال أنسٌ: فلمَّا نزلَتْ هذه الآيـةُ: ﴿لنْ تنـالـوا البِـرَّ حتّى تُنْفقُـوا مِمـا تُحِبُّـونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: إنَّ الله عز وجـل يقولُ في كتـابه: ﴿لنْ تنـالوا البِـرَّ حتى تنفقـوا ممـا تحبونْ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إلي بيرحاءَ، وإنها صدقةٌ لله عز وجل أرجو بِرَّها وذُخْرها عندَ الله تعالى، فضعْها يا رسولَ الله حيثُ شئتَ، قال رسولُ الله ﷺ: «بخٍ ذلك مالٌ رابحٌ، قد سمعتُ ما قلتَ فيها، وإني أرى أن تجعلهـا في الأقربينَ» فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه» متفق عليه(١٧).

قوله: بيرحاء: هو موضعٌ(١٨) بقرب المسجد، وقيل: (حاء) اسم رجل إليه نسب البئر، واختلف في تقييده فروي بفتح الراء في كل حال ورُوي بضم الراء في الرفع، وفتحها في النصب وكسرها في الجر(١٩).

وقوله: بخٍ: يقالُ بالتسكين وبالكسر مع التنوين، قال الخليلُ: يقال ذلك للشيء إذا رضيته، ويقال ليعظِّم الأمر.

---

(١٧) رواه البخاري (٣/٢٥٧) ومسلم (٩٩٨).

(١٨) «مراصد الاطلاع» (١/٢٤٠) للبغدادي.

(١٩) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦/٤٦٩). هذه اللفظة ما رأيت أحداً ضبطها ضبطاً يزول معه الشك.

وقوله: مال رابح، يروى بالبـاء المُوحـدة من الربـح بالأجر وجزيل الثواب، أي: ذو ربحٍ، ويروى بالياء المثناة من الرواح عليه بالأجر على الدوام ما بقيت أُصولُه وثماره، وقال الهَروي: رابحٌ أي ذو ربح، ومَنْ رواه: رايح أراد أنه قريب الفائدة.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الرابع في الدعاء والذكر

[فضـــله] :

١ ـ روى النُّعمانُ بن بشيرٍ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]

أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه(١).

(ما يقال عند القيام من النوم) :

٢ ـ روى ابنُ عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبيُّ ﷺ إذا قام من الليل يتهجّدُ قال: اللهم لك الحمدُ أنت نورُ

---

(١) رواه أبو داود (١٤٦٦) والترمذي (٢٩٦٩) وابن ماجة (٣٨٢٨) والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الاشراف» (٩/ ٣٠) والطيالسي (١٢٥٢) وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٠) واحمد (٤/ ٢٦٧) والبخاري في «الأدب المفرد» (٧١٤) وابن حبان (٨٧٨) والقضاعي (٢٩) وابن جرير (٢٤/ ٧٨) والحاكم (١/ ٤٩) والبغوي (١٣٨٤) وإسناده صحيح.

وأنبه هنا أن كثيراً من الوعاظ وغيرهم يروون الحديث بلفظ: «الدعاء مخُّ العبادة».

وهو ضعيفٌ لا يصح، رواه الترمذي (٣٤٣١) عن أنس، وفيه تدليس الوليد بن مسلم، وضعف ابن لهيعة لسوء حفظه .

السمٰواتِ والأرضِ [ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض، ولك الحمد أنت ربّ السمٰوات والأرض]، ومن فيهنّ، ولك الحمد أنت الحقُّ، ووعدُك الحقُّ، وقولك الحقُّ، ولقاؤك الحقُّ والجَنةُ حقٌّ، والنار حقٌّ، والساعة حقٌّ، ومحمد حقٌّ، اللهمّ لك أسلمتُ وعليكَ توكلتُ وبك آمنتُ وإليك أَنَبْتُ وبك خاصَمْتُ وإليك حاكَمْتُ فاغفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وما أَسْرَرْتُ وما أعلَنْتُ أنتَ المُقَدِّمُ وأنت المُؤخِّرُ لا إله إلا أنتَ ولا إلٰه غيرك» متفق عليه(٢).

قوله: أنت نورُ السمٰواتِ والأرض معناه: ذو نور، أي: خالقه، قيل: نُور الدنيا في الشمسِ والقمرِ، وقيل: مُنَوِّرُ قلوب عبادِهِ المؤمنينَ بالهدايةِ والمعرفةِ(٣).

وقولهُ: قَيُّوم السموات والأرض أي: القائم بأمرهما.

٣ ـ روى عُبادة بن الصَّامِتِ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمدُ وهو على كل شيء قديرٌ، الحمدُ لله

(٢) رواه البخاري (٢/٣) ومسلم (٧٦٩) وما بين معكوفين منهما.

(٣) انظر «مجموع الفتاوى» (٥/٧٤) للحافظ ابن تيمية رحمه الله.

وسبحان الله والله أكبرُ ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: اللهمّ اغفر لي،ودعا، استُجيبَ له فإنْ تَوضَّأَ وصلى قُبلَتْ صلاتُه» أخرجه البخاري[٤].

وقوله : تعارّ ـ بتشديد الراء ـ قيل: استيقظ، وقيل: تكلّم وتمطّى وَأَنَّ، وقيل: انتبه، وقال بعضُهم: تمطى بصوتٍ، قال البعضُ: وهو أَبْيَنُ وأَشْبهُ بالمعنى[٥].

(ما يُقال عند دخول الخلاء) :

٤ ـ روى أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا دخل الخَلَاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخُبثِ والخَبَائِثِ» متفق عليه[٦].

الخُبُث : بضمِّ الخاء جمعُ خبيث، والخبائث: جمع خبيثة، يريدُ ذكورَ الشياطينِ وإناثَهم، وعامّة المُحَدّثينِ يُسَكّنون الباءَ وَغَلَّطَهُمُ الخَطّابي[٧] فيه، وَصَوَّبَ ذلك غيرُه.

---

(٤) (٣/٣٣).

(٥) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤/ ٢٧٠): إذا انتبه وله صوت.

(٦) رواه البخاري (١/٢٤٢) ومسلم (٣٧٥).

(٧) في «إصلاح غلط المحدّثين» (ص ٢١-٢٢).

(ما يُقال بعد الفراغ مِن الوضوء) :

٥ ـ روى عُقْبَةُ بنُ عامرٍ رضي الله عنه قال: كانت علينا رعايةُ الإبل، فجاءت نَوْبتي فَرَوَّحْتُها بِعَشِيٍّ، فأدركتُ رسولَ الله ﷺ قائماً يُحَدِّثُ الناس، فأدركت من قولِهِ: «ما من مسلمٍ يتوضّأ فيُحسنُ الوضوءَ ثم يقومُ فيُصلّي ركعتين مُقبِلاً عليهما بقلبه ووجهِهِ إلا وجبت له الجنةُ» قال: فقلت: ما أَجْوَدَ هذه! فإذا قائلٌ بين يديه يقول: التي قَبْلَها أجود، فنظرت فإذا عُمَرُ، قال: إني قد رأيتك حين جئتَ آنفاً قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ(أو:فيُسبغ) الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدُه ورسوله إلا فُتحت له أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ يدخلُ من أيّها شاء» انفرد به مسلم(٨).

(ما يقول عند الخروج إلى الصلاة) :

٦ ـ روى علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم عن أبيه أنه رَقَدَ عند رسول الله ﷺ فاستيقظ رسولُ الله وتوضأ وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأُولي الأَلْبابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] فقرأ هؤلاء

---

(٨) برقم (٢٣٦).

الآياتِ حتى خَتَمَ السورة ثم قامَ فصلّى ركعتين فأطال فيهما القيامَ والرُّكوعَ والسجودَ ثم انصرفَ فنامَ حتى نَفَخَ، ثم فعل ذلك ثلاث مَرّاتٍ بستِّ ركعاتٍ كلّ ذلك يستاكُ ويتوضَّأ ويقرأ هؤلاءِ الآياتِ ثم أوْتَرَ بثلاثٍ، فأذّنَ المُؤذِّنُ فَخَرَج إلى الصلاةِ وهو يقول: اللهم اجْعَلْ في قَلْبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بَصَري نوراً واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً واجْعَل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً اللهم أعطني نوراً» انفرد به مسلم(٩).

قوله: واجْعَلْ في قلبي نوراً وفي بَصَري نوراً وفي سَمْعي نوراً الحديث... النور: الهداية والبيان وضياء الحق، وقيل: يُحتمل أن يريدَ الرزقَ الحلالَ، وقُوَّةُ هذا الإعطاءِ به الطاعةُ.

٧ ـ روى الشَّعْبيُّ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسمِ الله توكّلتُ على الله اللهم إنّا نعوذُ بكَ من أنْ نَزِلَّ أو نَضِلَّ أو نظلم أو نُظلم أو نجهل أو يُجهل علينا» أخرجه أبو داود، والتِّرمذي،

---

(٩) برقم (٧٦٣) (١٩١) وأصله في «صحيح» البخاري (١/ ١٨٩).

والنَّسائي، وابن ماجه، وقال الترمذي: حسن صحيح[١٠].

(ما يُقال عند الصباح) :

٨ ـ روى شدَّاد بن أَوْس عن النبيِّ ﷺ قال: «سَيِّد الاستغفار: اللهمّ أنت ربي لا إله إلا أنتَ، خَلَقْتَني وأنا عبدك وأنا على عهدِكَ ووعدك ما استطعتُ أعوذ بكَ من شَرِّ ما صنعتُ أبوء لك بنعمتِكَ عَلَيَّ وأَبوءُ بذنبي، فاغْفر لي فإنه لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، إذا قالَها حين يُمسي فماتَ دخل الجنةَ أو ـ كان من أهلِ الجنة ـ وإذا قالها حين يُصبح فمات يومَه مثلُه» انفرد به البُخاري[١١]، وغيره[١٢].

وقوله: أبوء لك بنعمتِكَ، قال الهَرَوي[١٣]: أُقِرُّ بها وأُلزمها نفسي، وأَصْل البَوْء: اللزوم، وأبوءُ لك بذنبي: أي: أعترف طوعاً: أي رجعتُ إلى الإقرار بعد الإنكار.

٩ ـ وروى أبان بن عُثمان قال: سمعتُ عُثمان بن عَفّان

(١٠) حديث صحيح رواه أبو داود (٥٠٩٤) والترمذي (٣٤٢٣) والنسائي (٨/٢٦٨) وابن ماجة (٣٨٨٤).

(١١) (٦٣٠٦).

(١٢) أحمد (٤/١٢٢ و١٢٤ و١٢٥) والترمذي (٤/٢٢٩) والنسائي (٨/٢٧٩) والطبراني في «الكبير» (٧١٧٢ـ ٧١٧٤) والبغوي (١٣٠٨).

(١٣) في «الغريبين» (١/٢١٥).

رضي الله عَنهُ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من عبدٍ يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمهِ شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميعُ العليمُ، ثلاثَ مَرَاتٍ فلم يَضُرَّهُ شيءٌ» وكان أبان قد أصابه طَرَفُ فالجٍ فجعل الرجلُ ينظرُ إليهِ فقال له أبانُ: ما تنظر؟ أما إنّ الحديث كما حَدَّثْتُك ولكني لم أَقُلْهُ يومئذ ليَمضي الله على قَدَرِهِ» أخرجه أبو داود والتِّرمذي والنَّسائي وابن ماجة، وقال التِّرمذي: حسن صحيح(١٤).

١٠ ـ وروى أبو هُريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قال حينَ يُصبح وحينَ يُمسي: سُبحانَ الله وبحمدهِ مئةَ مَرَّةٍ لم يأت أحدٌ يومَ القيامة بأفضل مِمَّا جاءَ به إلا أحدٌ قال مثل ما قال أو زاد عليه» انفرد به مسلم(١٥).

(ما يُقال عند سماع الأَذان):

١١ ـ روى سَعْد بُن أبي وَقاص رضي الله عنه عن رسول

(١٤) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٥٠٨٨) والترمذي (٣٣٨٥) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» كما في «تحفة الأشراف» (٧/ ٢٤٤) وابن ماجة (٣٨٦) وأخرجه ابن حبان مختصراً (٢٣٥٢ ـ موارد).

(١٥) برقم (٢٦٩١) وعزاه ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤/ ٢٤٨) للبخاري، وانظر «تحفة الاشراف» (٩/ ٣٨٥).

الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قال حينَ يسمعُ المُؤذّنَ: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له وأنّ محمداً عبدُه ورسولهُ رضيتُ بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غَفَرَ الله ذنبه» انفرد به مسلم(١٦).

(ما يقال بعد التسليم من الصلاة) :

١٢ ـ روى ثَوْبان قال: «كان رسول الله ﷺ إذا انصرفَ من صلاته استغفر ثلاثاً وقال: «اللهم أنتَ السلام، ومنكَ السلامُ تباركت ياذا الجلالِ والإكرام».

قال الوليد: قلتُ للأَوْزاعيِّ: كيفَ الاستغفار قال: تقولُ: أستغفرُ الله. انفرد به مسلم(١٧).

١٣ ـ وروى المغُيرة بنُ شُعْبَةَ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول إذا قضى الصلاةَ: «لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمد وهو على كل شيء قديرٌ، اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ ولا مُعطي لما منعتَ ولا ينفعُ ذا الجَدّ منك الجدّ»(١٨).

---

(١٦) برقم (٣٨٦).

(١٧) برقم (٥٩١).

(١٨) رواه البخاري (٢/ ٢٧٥) ومسلم (٥٩٣).

وقوله : لا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدّ، بفتح الجيم، أي : لا ينفع ذا الغِنى منك غِناه، إنما ينفعُه العملُ بطاعتك وقيل : الجَدّ والبَخْت: الحظّ، ورواه بعضُهم بكسر الجيم، وحَمَلَه على الحِرْصِ في الأمور وأنكر ذلك أبو عُبَيد[١٩].

١٤ ـ وروى عطاءُ بن يزيدَ الليثي عن أبي هُريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : «من سَبح الله في دُبُر كُل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحَمَدَ الله ثلاثاً وثلاثين، وكَبَّر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعةٌ وتسعونَ وقال تمام المئة : لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيء قديرٌ غُفرت خطاياه وإن كانت مثلَ زَبَد البحر» انفرد به مسلم[٢٠].

واتفقا[٢١] على معناه من رواية أبي صالح عن أبي هريرة.

١٥ ـ وروى عبدُ الله بنُ الزُّبير أنه كان يقول في دُبُر كل صلاةٍ حين يُسَلّم : لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله ولا

(١٩) في «غريب الحديث» (١/٢٥٧).
(٢٠) برقم (٥٩٧).
(٢١) رواه البخاري (٢/٢٧١) ومسلم (٥٩٥).

نعبد إلا إياه له النعمة والفضل وله الثناءُ الحَسَن لا إله إلا الله مُخْلصين له الدينَ ولو كَرِهَ الكافرون قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُهَلِّلُ بهن[٢٢] في دُبُر كلِّ صلاةٍ، انفرد به مسلم[٢٣].

(ما يُسَبّح به في الأيَّام وفضلُ التسبيح) :

١٦ ـ روى أبو هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قال: لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، له الملك وله الحمدُ وهو على كل شيء قديرٌ في كل يوم مئة مرة كانت له عَدْلَ عشرِ رقابٍ وكُتبت له مئةُ حسنة ومُحيت عنه مئةُ سيئة وكان له حِرْزاً من الشيطان يومَه حتى يُمسي ولم يأتِ أحدٌ يومَ القيامة أفضلَ مما جاء به إلا أحدٌ عمل أكثر من ذلك، ومَنْ قالَ: سبحان الله وبحمده مئة مرة حُطَّتْ خطاياه ولو كانت مثلَ زَبَد البحر» متفق عليه[٢٤].

قولُه: عَدْلُ عشرِ رقاب: العَدْلَ ـ بالفتح ـ: المثْلِ وما عادَلَ الشيءَ من غيرِ جنسهِ، وبالكَسر ما عادَله من جنسهِ، وكان نظيرَه، وقال البَصْريون: العَـدْلَ والعِدْل لُغتان وهما

(٢٢) تحرفت في «الأَصل» إلى : بمنى !

(٢٣) برقم (٥٩٤).

(٢٤) رواه البخاري (١١/١٦٨) ومسلم (٢٦٩١).

المِثْل[٢٥].

١٧ ـ وروى موسى الجُهَني عن مُصْعَب بن سعدِ بن أبي وَقّاص عن أبيه قال: كُنّا عندَ رسولِ الله ﷺ فقال: «أيعجزُ أحدُكم أن يكسبَ كلَّ يومٍ ألفَ حسنةٍ»؟ فسألَه سائلٌ مِنْ جُلسائه: كيف يكسب أحدُنا ألف حسنة؟ قال: «يُسَبِّح مئةَ تسبيحةٍ، فيُكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» انفرد به مسلم[٢٦].

قال الحُميدي: هكذا هو في «كتاب مسلم» في جميع الروايات، عن موسى: أو يحط، قال البُرْقاني: ورواه شعبةُ وأبو عَوَانة ويحيى بنُ سعيدٍ القَطّان فقالوا: وَيَحُطُّ بغير ألِفٍ[٢٧].

١٨ ـ وروى أبو هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَلمتانِ خَفيفتانِ على اللسان، ثَقيلتان في الميزانِ، حَبيبتان إلى الرحمٰنْ: سُبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» متفق عليه[٢٨].

---

(٢٥) انظر «تاج العروس» (٨/ ٩).
(٢٦) برقم (٢٦٩٨).
(٢٧) نقله النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٧/ ٢٠).
(٢٨) رواه البخاري (١١/ ١٧٥) ومسلم (٢٦٩٤) قلت: وهذا الحديث هو آخر حديث في «صحيح البخاري».

١٩ ـ وروى أبو صالح عن أبي هُريـرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحبُّ إلي مما طَلَعَتْ عليه الشمسُ» إنفرد به مسلم[٢٩].

٢٠ ـ وروى أبو ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُك بأحبِّ الكلامِ إلى الله تعالى»؟ قلتُ: يا رسول الله أخبرني بأحبِّ الكلام إلى الله تعالى، فقال: «إن أحبَّ الكلامِ إلى الله تعالى: سبحان الله وبحمده» انفرد به مسلم[٣٠].

٢١ ـ وروى أبو موسىٰ الأَشْعَري رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَل الذي يذكرُ الله والذي لا يذكره مثل الحيِّ والميتِ» متفق عليه[٣١].

(ما يُقال عند القيام من المجلس) :

٢٢ ـ روىٰ أبو هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله

---

(٢٩) برقم (٢٦٩٥).

(٣٠) برقم (٢٧٣١).

(٣١) رواه البخاري (١١/١٧٥) ومسلم (٧٧٩) وهذه رواية البخاري، ورواية مسلم «مثل البيت الذي يُذكر الله فيه . . . .» إلخ.

ﷺ: «مَنْ جلس في مجلس فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُ فقالَ قبل أن يقوم من مجلسِهِ ذلك: سُبحانك اللهمّ وبحمدِكَ أشهدُ أنْ لا إلهِ إلا أنتَ أستغفرُكَ وأتوبُ إليك، إلا غُفر له ما كان في مجلسِهِ ذلك» أخرجه التِّرمذيُّ والنَّسائي، قال الترمذي: حسن صحيح[٣٢].

قلت: وقال البُخاري: له عِلّة[٣٣]، وقد جمعتُ طرقه في «جزء مفرد»[٣٤].

واللَّغَط: اختلافُ الأصواتِ في الكلام حتى لا يُفهم.

---

(٣٢) رواه الترمذي (٣٤٣٣) والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٩/٤١٩) وابن حبان (٢٣٦٦ - موارد) والحاكم (١/٥٣٦) وهو صحيح وانظر التعليق الآتي.

(٣٣) وأعله كما في «معرفة علوم الحديث» (١١٣-١١٤) للحاكم، بقوله: لا يذكر لموسى سماع من سهيل، ولقد أطال الحافظ ابن حجر رحمه الله في رد هذه العلة بما ينبغي مراجعته في «النكت على ابن الصلاح» (٢/٧١٦-٧٤٥) وانظر «فتح الباري» (١٣/٥٤٤) و«الباعث الحثيث» (٦٧) والتعليق عليه، وانظر زبدة ذلك كله في جزء «المؤنس في تخريج حديث كفارة المجلس والرد على من علله بما يُلبس» للحافظ ابن حجر - بتحقيقي.

(٣٤) وذكر المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٥/٢٤١ هندية) أن الحافظ ابن كثير أفرد الحديث بجزء يذكر طرقه وألفاظه وعلله وما يتعلق به وانظر «نزل الأبرار» (٣٦٨) للعلامة صديق حسن خان.

(ما يقال عند المساء) :

٢٣ ـ روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا أَمسىٰ قال: «أَمْسَيْنا وأمسى الملكُ لله والحمد لله لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، أُراه قال فيهنّ: له الملكُ وله الحمدُ وهو على كُلِّ شيء قدير، ربِّ أسألُكَ خيرَ ما في هذه الليلةِ وخيرَ ما بعدَها وأعوذُ بك من شَرِّ هذه الليلةِ وشرِّ ما بعدَها رَبِّ أعوذ بك من الكَسَل وسوءِ الكِبَر، أعوذُ بك من عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبر» وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: أصبحنا وأصبح الملك لله» أخرجه مسلم(٣٥).

وقوله: وسوء الكِبر: روي بسكونِ الباءِ بمعنى التعظّم على الناس، وبفتحها بمعنى كِبَرِ السنِّ والخَرَف، وذَكَر الخَطَّابيُّ الوجهينِ ورجَّح الفتح(٣٦).

٢٤ ـ روى أبو هريرةَ رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ الله ما لقيتُ من عقرب لَدَغَتْني البارحة، قال: «أما إنَّكَ لو قلتَ حين أمسيتَ: أعوذُ

---

(٣٥) برقم (٢٧٢٣).

(٣٦) نقله النووي في «شرح مسلم» (١٧/٤٢) وعقب بقوله: وتعضده رواية النسائي: «وسوء العمر».

بكلماتِ الله التامّـاتِ من شرِّ مـا خَلَقَ لم يضرّك» انفـرد به مسلم[٣٧].

وقوله: بكلمات الله: قال الهَرَوي[٣٨]: هي القرآن، والتامات: قيل: هي الكاملة، وقيل: هي النافعة الكافية الشافية مما يُتَعَوَّذُ منه.

(ما يقال عند النوم وأَخذ المضجِع) :

٢٥ ـ روى أبو ذَرٍّ الغِفاريُّ رضي الله عنه قال: كـان النبي ﷺ إذا أخذ مضجِعَه من الليـل قال: «بـاسمك اللهمّ أموتُ وأَحيا، وإذا استيقظ قال: «الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النُّشور» انفرد به البخاري[٣٩].

٢٦ ـ وروى البَرَاءُ بنُ عازِبٍ أنَّ رسول الله ﷺ أمَرَ رجلًا إذا أخذ مضجِعَه من الليل أن يقولَ: «اللهمّ أسلمتُ نفسي إليك وَوَجَّهْتُ وَجْهي إليكَ، وألجَأْتُ ظهري إليك، وفَوَّضْتُ أمري إليك رغبةً ورهبةً إليك، لا مَلْجَأَ ولا منجىٰ إلا إليـك آمنتُ بكتابكَ الذي أنزلتَ، وبرسولك الذي أَرسلتَ، فـإنْ

(٣٧) برقم (٢٧٠٩).

(٣٨) قارن بـ «النهاية» (١/١٩٧).

(٣٩) (١١/١١)، والنشور: هو البعث بعد الموت.

مات ماتَ على الفِطرة»

ورُوي: «بنبيك» متفق عليه(٤٠).

٢٧ ـ وروى عبدُ الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما أنّه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول: اللهم خلقت نفسي فأنت توفّاها، لك مماتُها ومحياها، إذا أَحْيَيْتَها فاحفَظْها وإن أمتَّها فاغفِرْ لها اللهمّ أسألُك العافيةَ» فقال له رجلٌ: أسمعتَ هذا من عمر؟ قال: من خيرٍ من عُمَرَ: من رسولِ الله ﷺ» انفرد به مسلم(٤١).

٢٨ ـ وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشهِ قال: «الحمدُ لله الذي أطعَمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم مِمَّنْ لا كافيَ له ولا مُؤوي» انفرد به مسلم(٤٢).

فصلٌ في الصلاة على النبيِّ ﷺ

١ ـ روى أبو هُريرةَ رضي الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ

---

(٤٠) رواه البخاري (١١/٩٧) ومسلم (٢٧١٠) والرواية المذكور في «صحيح مسلم» أيضاً.

(٤١) برقم (٢٧١٢).

(٤٢) برقم (٣٧١٥) ووقع في «الأصل»: مأوى.

قال: «مَنْ صَلّى عَلَيَّ واحدةً صلّى الله عليه عشراً» انفرد به مسلم[1].

والصلاة من الله الرحمةُ ومن الملائكـةِ والنبيِّ عليهم السلام استغفارٌ ودعاءٌ، قاله الهَرَوي[2].

٢ ـ وروى عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضي الله عنه قال: «كنتُ أُصَلّي والنبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلمَّـا جلستُ بدأتُ بالثناءِ على الله تعالى ثم الصلاةِ على النبيِّ ﷺ ثم دعـوتُ لنفسي، فقـال النبيُّ ﷺ: «سَلْ تُعْـطه سَلْ تُعْـطه» أخرجـه التِّرمذي، وابن ماجة، وقال التِّرمذي: حسن صحيح[3].

٣ ـ وقال عبدُ الرحمن ابنُ أبي ليلىٰ: لقيتُ كَعْبَ بنَ عَجُرَةَ فقال: ألا أُهديك هدية؟ خَـرَجَ علينا رسـولُ الله ﷺ فقُلنا: قد عـرفنا كيف نُسَلّم عليـكَ، فكيف نُصَلّي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهّم صَلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ كما

---

(١) برقم (٤٠٨).

(٢) قارن بـ «غريب الحديث» (٢/١٧٨).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٧٥) وعزاه المزي في «تحفة الأشراف» (٧/٢٤) لابن ماجة، وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنّهما حديثان متغايران وانظر «النكت الظراف» (٩٢٠٩) له ورواه أبو داود (١٤٨١) وأحمد (٦/١٨) والحاكم (١/٢٣٠) والبغوي (١٤٠١)، وسنده حسن.

صلَّيت على إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ اللهمّ بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركْتَ على إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد» متفق عليه(٤).

٤ ـ روى أبو مسعود الأنْصاري رضي الله عنه: أتانا رسولُ الله ﷺ ونحن في مجلسِ سعدِ بن عُبادةَ فقال له بشيرُ ابنُ سَعْد: أَمَرنا الله عز وجل أن نُصَلّي عليك يا رسول الله! فكيف نُصَلّي عليك، قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تَمَنَّيْنَا أنه لم يسأله، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «قولوا: اللهمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلَّيْتَ على إبراهيمَ وبارِكْ على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ والسلامُ كما قد عَلِمْتُم» انفرد به مسلم(٥).

وأبو مسعودٍ: اسمه عُقْبَة بن عَمرو(٦)، قوله: كما قد علمْتُم: يُروى بفتح العين وتخفيف اللام، وَبضَمِّ العين وتشديد اللام، ويعني بذلك في التحيات في قوله: «السلام عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ الله»(٧) إلى آخره، وقيل: في قوله

(٤) رواه البخاري (١١/١٢٨) ومسلم (٤٠٦).
(٥) برقم (٤٠٥).
(٦) انظر «الكنى والأسماء» (١/٥٤) للدولابي.
(٧) وقد ورد من عدة طرق منها ما رواه البخاري (١١/١٢) ومسلم (٤٠٢) عن ابن مسعود.

تعالى ﴿وسَلِّموا تسليماً﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٥ ـ وروى أبو حُمَيد السَّاعِديُّ رضي الله عنه أنّهم قالوا: يا رسولَ الله! كيف نُصَلّي عليك؟ قال: «قولوا: اللهمّ صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذُرِّيتهِ كما صَلَّيْتَ على آل إبراهيم وبارِكْ على محمدٍ وعلى أزواجِهِ وذُرِّيتهِ كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ» متفق عليه(٨).

وأبو حُمَيد السِّاعِدي، اسمُه: المُنذر، وقيل: عبد الرحمن بن سعْد بن المنذر، وقيل: غير ذلك(٩).

٦ ـ روى أبو سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسولَ الله! هذا السلامُ عليك، فكيف نُصَلّي؟ قال: «قولوا: اللهمّ صلِّ على محمد عبدِكَ ورسولك، كما صَلَّيت على إبراهيمَ وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وَآلِ إبراهيمَ» انفرد به البخاري(١٠).

تمت بحمد الله وحُسنِ توفيقه

---

(٨) رواه البخاري (١١/ ١٤٦) ومسلم (٤٠٧).

(٩) انظر «الكنى والأسماء» (١/ ٢٤) للدولابي، وروى له هذا الحديث.

(١٠) (١١/ ١٤١) ولشيخنا الأستاذ محمد إبراهيم شقرة رسالة «الوسيلة إلى شفاعة صاحب الوسيلة» طبع المكتبة الإسلامية عمان وهي لطيفة نافعة.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهـرس الرسـالة

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس